

المحرر الوجيز

. @ 516 @

القائل هو إبليس أقسم بعزة الله تعالى قال قتادة علم عدو الله أنه ليست له عزة فأقسم بعزة الله أنه يغوي ذرية آدم أجمع إلا من أخلص الله للإيمان به .

قال القاضي أبو محمد وهذا استثناء الأقل عن الأكثر على باب الاستثناء لأن المؤمنين أقل من الكفرة بكثير بدليل حديث بعث النار وغيره وجوز قوم أن يستثنى الكثير من الجملة ويترك الأقل على الحكم الأول واحتجوا بقوله تعالى ! 2 2 ! [الحجر : 42] وقال من ناقضهم العباد هنا يعم البشر والملائكة فبقي الاستثناء على بابه في أن الأقل هو المستثنى .
وفتح اللام من ! 2 2 ! وكسرهما قد تقدم ذكره والقائل ! 2 2 ! هو الله تعالى قال مجاهد المعنى فالحق أنا .

وقرأ جمهور القراء فالحق والحق بنصب الاثنين فأما الثاني فمنصوب ب ! 2 2 ! وأما الأول فيحتمل أن ينتصب على الإغراء ويحتمل أن ينتصب على القسم على إسقاط حرف القسم كأنه قال فوالحق ثم حذف الحرف كما تقول الله لأفعلن تريد والله ويقوي ذلك قوله ! 2 2 ! وقد قال سيبويه قلت للخليل ما معنى لأفعلن إذا جاءت مبتدأة قال هي بتقدير قسم منوي وقالت فرقة الحق الأول منصوب بفعل مضمر وقال ابن عباس ومجاهد فالحق والحق برفع الاثنين فأما الأول فرفع بالابتداء وخبره في قوله ! 2 2 ! لأن المعنى أن أملاً وأما الثاني فيرتفع على ابتداء أيضاً وقرأ عاصم وحمزة فالحق بالرفع والحق بالنصب وهي قراءة مجاهد والأعمش وأبان بن تغلب وإعراب هذه بين وقرأ الحسن فالحق والحق بخفض القاف فيهما على القسم وذكرها أبو عمرو الداني .

ثم أمر تعالى نبيه أن يخبرهم بأنه ليس بسائل أجر ولا مال وأنه ليس ممن يتكلف ما لم يجعل إليه ولا يتحلى بغير ما هو فيه وقال الحسين بن الفضل هذه الآية ناسخة لقوله ! 2 2 ! [الشورى : 23] وقال الزبير بن العوام نادى منادى النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للذين لا يدعون ولا يتكلفون ألا إني بريء من التكلف وصالحو أمتي وقوله تعالى ! 2 2 ! يريد به القرآن و ! 2 2 ! بمعنى تذكرة ثم توعدهم بقوله ! 2 2 ! وهذا على حذف تقديره لتعلمن صدق نبأه بعد حين في توعدكم واختلف الناس في معنى قوله ! 2 2 ! إلى أي وقت أشار لأن الحين في اللغة يقع على القليل والكثير من الوقت فقال ابن زيد أشار إلى يوم القيامة وقال قتادة والحسن في اللغة أشار إلى الآجال التي لهم لأن كل واحد منهم يعرف الحقائق بعد موته وقال السدي أشار إلى يوم بدر لأنه يوم عرف الكفار فيه صدق وعيد القرآن

